

الدولة.. بين الولاء للأشخاص والالتزام بالمؤسساتية والشرعية!



د. محمد قباطي

مؤسسي راسخ بحميه وعي المواطن قبل نصوص الدستور.

من الدولة الأبوية إلى الدولة المؤسساتية في كثير من مجتمعاتنا ما زال الوعي السياسي أسيراً لفكرة «الدولة الأب»، حيث يُنظر إلى الحاكم كراع ومُحسن، لا كموظف عام خاضع للمساءلة. تقدم الإنجازات اليومية على أنها مكرمتا شخصية، ويُقاس الولاء بمدى القرب من مركز القرار لا بمدى احترام القانون. وهكذا تُبنى علاقة وجدانية بين المواطن والسلطة قوامها «الحب والولاء»، بدل أن تقوم على المسؤولية المتبادلة والعقد الاجتماعي الذي يربط الجميع.

لقد قال ماكس فيبر إن الدولة الحديثة «تقوم على الشرعية القانونية لا على الولاء الشخصي»، وإن تماسكها مرهون بإيمان الناس بأن السلطة تمارس وفق قواعد موضوعية لا وفق أهواء الحكام. فحين تُدار الدولة بالهوى تتآكل الثقة ويستبدل المواطن بالربعة.

لقد أثبتت تجارب التحول السياسي في أوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا أن الخروج من عباءة الدولة الأبوية كان بداية الطريق نحو ترسيخ مفهوم «المواطنة الفاعلة» التي تقيم الدولة لا على الشخص، بل على العقد العام. فكلما تقلصت مساحة التقديس وتوسعت دائرة المشاركة، ازدادت قوة المؤسسات وثقة الشعوب بها.

الديمقراطية ومبدأ التقييم المؤسسي

في الأنظمة الديمقراطية لا يُسأل المواطن إن كان يحب رئيسه، بل إن كان يؤيد سياساته. فالمسؤول يُقَدَّم بميزان الأداء لا العاطفة، ويُحاسب وفق القانون لا وفق الشعبية. وتُقاس كفاءته بقدر التزامه بالمؤسساتية والشفافية وقدرته على تحقيق العدالة والتنمية.

وفي هذه الأنظمة، تُترجم المواقف السياسية عبر صناديق الاقتراع، لا عبر التظليل أو الخصومة. فالتجديد للقائد والمسؤول أو استبعاده يتم بناءً على تقييم موضوعي لسياساته العامة، لا على الانفعالات. وهكذا تتحول العاطفة إلى وعي، والانفعال إلى قرار سياسي ناضج، وتبقى الدولة فوق الجميع، ويظل الولاء فيها للنظام الدستوري لا للأشخاص.

فالشرعية في الديمقراطيات ليست تفويضاً مطلقاً، بل عقد زمني مشروط بالأداء، يتجدد حين تنجح السياسات ويتراجع حين تخفق. وبهذا يصبح التصويت فعل محاسبة لا مجاملة، وتتحوّل الانتخابات إلى امتحانٍ متكرر للثقة العامة في مؤسسات الحكم.

كما قال مونتسكيو: «لكي لا يُساء استخدام السلطة، يجب أن تحد السلطة من السلطة». فالمساءلة الدورية ضمانة للاستقرار، لا تهديد له.

أزمة الشخصية في الوعي العربي

في المقابل، لا تزال ثقافتنا السياسية، في كثير من الأحيان، تقوّس فكرة المؤسسة وتستبدلها بفكرة «الزعيم». فالمسؤول يُمَجَّد لأنه «تكريم» وبناء مدرسة أو إصلاح طريق من مال الدولة، وكأنّ ذلك مثله لا واجباً. وهكذا تضيق الحدود بين الواجب والمنّة، وبين الأداء والولاء، ويغدو العمل العام مجالاً للمديح لا للمساءلة.

ولا يقتصر الأمر على دوائر الحكم؛ إذ يتسرب إلى الإعلام الذي في جوهره، كما يقال، ضمير الأمة. فالإعلام هو سلطة رابعة مستقلة في الديمقراطيات الراسخة، يراقب ويحاسب، لكنه يتحوّل عندنا إلى ملحق تجميلي للسلطة وديكور لها بدلا من أن يكون عيناً عليهما. وبذلك تفقد الكلمة وظيفتها النقدية، وتتحوّل إلى أداة تزويقٍ بدل أن تكون أداة تنوير.

القانون معيار البقاء

الأنظمة التي تُبنى على الولاء الشخصي تبدو متماسكة ظاهرياً، لكنها هشّة في جوهرها؛ تزول بزوال رموزها، وتنهار بتغيّر توازناتها. أما الدولة التي تُبنى على المؤسسات فتبقى لأنها تدار بالقانون، وتُحكم بالمساءلة، ويُصان فيها التداول السلمي للسلطة بوصفه معيار النضج السياسي.

وقد لخص توماس هوبز جوهر العقد الاجتماعي بقوله: «يمنح الناس سلطنتهم للحاكم كي يعيشوا في أمان، لا كي يعبدوه». فحين تنقلب هذه المعادلة تتحوّل السلطة من أداة لتنظيم المجتمع إلى أداة إخضاعه.

فالمؤسسات التربوية والإعلامية تلعب دوراً محورياً في غرس هذا الوعي الجديد، إذ تعلم الأجيال أن الوطنية ليست في ترديد الشعارات، بل في احترام النظام العام، والمطالبة بالشفافية، وحماية المال العام. فالمجتمع الذي يربي أبنائه على النقد المسؤول يصنع مواطنين أحراراً لا رعايا مطيعين.

نحو وعي مدني جديد

ما تحتاجه مجتمعاتنا اليوم ليس مزيداً من الولاء للأشخاص، بل إيماناً أعمق بقيمة النظام العام والالتزام المؤسسي. فالمسؤول يُحترم بقدر ما ينجز، ويُحاسب بقدر ما يُخسر، والمواطنة لا تقاس بمدى حماسه في تمجيد السلطة، بل بمدى حرصه على صونها من الفساد والانحراف. احترام القائد لا يعني تأليهه، ونقده لا يعني معاداته، فكلهما وجهان لوعي مدني راقٍ.

خاتمة

الدولة التي تُبنى على مشاعر الولاء تزول بزوال العاطفة، أما الدولة التي تقوم على سيادة القانون فتبقى لأنها تُحكم بالعدل لا بالهوى. إن نهضتنا السياسية لن تبدأ إلا عندما ندرك أن حب الوطن لا يُقاس بمدى حبنا له، بل بالمطالبة بمؤسسات تؤدي واجبها وتحاسب على قصورها. فحين يكون الولاء للوطن لا للحاكم، وللدستور لا للشعار، يستقيم الدولة ويُكرّم الإنسان، ويصبح القانون هو السيد الوحيد للجميع.

لقاء لمناقشة الملاحظات حول لائحة تنظيم الصيد التقليدي



على مواصلة العمل المشترك بين الجهات ذات العلاقة، وتكليف اللجنة الفنية بمراجعة جميع الملاحظات الواردة من هيئات المصائد، وإدماج المقترحات القابلة للتنفيذ ضمن المسودة النهائية، لتمهيداً لرفعها إلى قيادة الوزارة للمصادقة عليها.

التقليدي على أهمية أن تكون اللائحة مرنة وشاملة، وقابلة للتطبيق في كافة البيئات البحرية، بما يضمن حماية الثروة السمكية للأجيال القادمة، وتحقيق التوازن بين الاستغلال المسؤول للموارد لضمان شمولها واستجابتها واحتياجاتهم.

أهمية هذا اللقاء في إطار الجهود المبذولة لتحديث الأطر التشريعية والتنظيمية التي تحكم قطاع الصيد التقليدي، مشيراً إلى أن الوزارة تسعى إلى إشراك كافة الجهات ذات العلاقة في إعداد اللوائح لتطبيقات المرحلة الراهنة. وأكد وكيل قطاع الصيد

عدن / خاص:

ترأس وكيل وزارة الزراعة والري والثروة السمكية المساعد لقطاع الصيد التقليدي، الأستاذ وضاح العوسجي، صباح أمس في عدن، لقاء موسعاً ضم أعضاء اللجنة المشكلة من قبل معالي وزير الزراعة والري والثروة السمكية اللواء سالم عبدالله السقطري لمراجعة لائحة الصيد التقليدي في خليج عدن والبحر العربي والبحر الأحمر، لمناقشة الملاحظات والتوصيات المقدمة بشأن مسودة لائحة تنظيم الصيد التقليدي.

وحُصِّن للقاء مراجعة الملاحظات الفنية والقانونية والإدارية المرفوعة من قبل الهيئات المختصة، بهدف تطوير اللائحة وضمان توافقها مع الواقع العملي، وحماية المصالح العامة للصيادين، وضبط وتنظيم نشاط الصيد التقليدي بما يعزز استدامة الثروة البحرية. وفي كلمته خلال الاجتماع، أكد وكيل الوزارة العوسجي

دورة لأطباء حول الرسائل الأساسية لصحة الأم والطفل بعدن



نظم المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، دورة تدريبية لأطباء زوايا التثقيف الصحي في المرافق الصحية حول الرسائل الأساسية لصحة الأم والطفل. وأكدت الوكيل المساعد لوزارة الصحة العامة والسكان، الدكتورة إشراق السباعي، على أهمية التركيز على مفاهيم تغيير السلوك الصحي وبناء الثقة المجتمعية.. مشيرة إلى أن رفع مستوى الوعي الصحي يشكل الركيزة الأساسية لتحسين مؤشرات صحة الأم والطفل، والحد من الأمراض المرتبطة بسوء الممارسات الصحية.

من جانبها، أوضح مدير عام المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني، الدكتور عارف الحوشبي، أن الدورة تأتي في إطار خطة المركز لتعزيز قدرات أطباء زوايا التثقيف الصحي، ورفع كفاءتهم المهنية.. مشيراً إلى أن الرسائل الصحية الموجهة للأم والطفل تعد من أهم أدوات الوقاية وتعزيز السلوكيات الإيجابية في المجتمع.

وتهدف الدورة، على مدى يومين، إلى رفع كفاءة 60 طبيباً وعاملاً صحياً من محافظتي عدن ولحج، وتعزيز قدراتهم في توصيل الرسائل الصحية المتعلقة بصحة الأم والطفل، والتغذية، والتحصين وأهميته، ومواجهة الشائعات المرتبطة بالقضايا الصحية، إضافة إلى تعزيز مهارات الاتصال المجتمعي، وتغيير السلوك نحو أنماط صحية سليمة.

مكتب الزراعة والري بعدن يوزع الأغنام للأسر الأشد فقرا

عدن / سبأ:

دشن مكتب الزراعة والري بعدن، أمس، مشروع توزيع أغنام على الأسر المستهدفة بمنطقة بئر عبدالله، وجعولة، بتمول من منظمة سماريتان بيرس. وأشاد مدير المكتب المهندس عبيدروس السليماني، بالدعم المتواصل لمنظمة سماريتان

عدن / سبأ:

دشن مكتب الزراعة والري بعدن، أمس، مشروع توزيع أغنام على الأسر المستهدفة بمنطقة بئر عبدالله، وجعولة، بتمول من منظمة سماريتان بيرس. وأشاد مدير المكتب المهندس عبيدروس السليماني، بالدعم المتواصل لمنظمة سماريتان

تدشين دورة تمكين رائدات المشاريع الصغرى في لحج



بجهود وزارة الشباب ومكتبها في لحج وقطاع المرأة في الوزارة.

وأضاف «أن مثل هذه الدورات تسهم في تمكين المرأة معرفياً ومهارياً، وتساعدها على تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة تطبيقية في حياتها العملية، مما يعزز دورها في خدمة المجتمع وتنمية الاقتصاد المحلي».

الاقتصادي لهن. وأشار إلى أن المرأة القادرة على إدارة مشروعها بكفاءة هي عنصر فاعل في تعزيز الاقتصاد الوطني.. مؤكدة أن الوزارة ستواصل دعم مثل هذه المبادرات الهادفة من جانبها قال رئيس جامعة لحج أحمد فضيل «أن الجامعة تفتتح أبوابها دائماً للشركات المجتمعية الهادفة».. مشيداً

لحج / سبأ:

دشن قطاع المرأة بوزارة الشباب والرياضة، يوم أمس، الدورة التدريبية بعنوان «تمكين رائدات المشاريع الصغرى - مهارات التسويق والإدارة لتحقيق النجاح»، والتي ينظمها القطاع بالشراكة مع مركز المرأة للدراسات والتدريب والتنمية المستدامة بمحافظة لحج، وبدعم من صندوق النشء والشباب.

وتتلقى المشاركات في الدورة التي تستمر خمسة أيام، محاضرات ومعارف التخطيط الاستراتيجي، وتنظيم سير العمل، وإدارة الموارد، وأساسيات المحاسبة والمالية للمشاريع، ومهارات التسويق الحديثة، والتفكير الريادي وحل المشكلات. وخلال حفل التدشين، اشارت وكيل وزارة الشباب والرياضة لقطاع المرأة، الدكتورة نادية عبدالله، إلى أن تنظيم هذه الدورة يأتي ضمن توجهات الوزارة نحو تمكين المرأة اقتصادياً ومهارياً وجعلها شريكا فاعلا في التنمية.. موضحة أن ريادة المشاريع الصغيرة تمثل مدخلا حقيقياً لبناء قدرات النساء وتحقيق الاستقلال

بدء ورشة عمل بعدن حول الأساليب الحديثة لتحليل الاحتياجات التدريبية



بين المجموعة والصندوق، الهادفة إلى رفع كفاءة المشاركين وتزويدهم بالمهارات والمعارف التي تساعدهم على تحديد احتياجاتهم التدريبية بدقة، والمؤسسات.

بين المجموعة والصندوق، الهادفة إلى رفع كفاءة المشاركين وتزويدهم بالمهارات والمعارف التي تساعدهم على تحديد احتياجاتهم التدريبية بدقة، والمؤسسات.

بين المجموعة والصندوق، الهادفة إلى رفع كفاءة المشاركين وتزويدهم بالمهارات والمعارف التي تساعدهم على تحديد احتياجاتهم التدريبية بدقة، والمؤسسات.

عدن / سبأ:

بدأت، يوم أمس، في العاصمة المؤقتة عدن، فعاليات ورشة العمل الخاصة بالأساليب الحديثة في تحليل الاحتياجات التدريبية، التي ينظمها صندوق تنمية المهارات، بالشراكة مع إدارة التعلم والتطوير في مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه.

وتتناول الورشة على مدى ثلاثة أيام، ويشارك فيها 17 من كبار المساهمين في الصندوق، عددا من المحاور والمعارف المتعلقة بكيفية تحليل الاحتياجات التدريبية من مختلف الجوانب، بما في ذلك مفهوم وأهمية التحليل، والتمييز بين الحاجة والرغبة في التدريب، وربط الاحتياجات بالأهداف الاستراتيجية

عدن / سبأ:

بدأت، يوم أمس، في العاصمة المؤقتة عدن، فعاليات ورشة العمل الخاصة بالأساليب الحديثة في تحليل الاحتياجات التدريبية، التي ينظمها صندوق تنمية المهارات، بالشراكة مع إدارة التعلم والتطوير في مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه.

وتتناول الورشة على مدى ثلاثة أيام، ويشارك فيها 17 من كبار المساهمين في الصندوق، عددا من المحاور والمعارف المتعلقة بكيفية تحليل الاحتياجات التدريبية من مختلف الجوانب، بما في ذلك مفهوم وأهمية التحليل، والتمييز بين الحاجة والرغبة في التدريب، وربط الاحتياجات بالأهداف الاستراتيجية

العميد أحمد البكري ينال درجة الماجستير مع مرتبة الشرف



القيادة والاركان، وثمرت اللجنة البحث العسكري الذي قدمه العميد البكري واعتبرته وثيقة عسكرية هامة ترفد المؤسسة العسكرية في مستوى التأهيل والتحسين. ومنحت اللجنة في نهاية المناقشة درجة الماجستير بمرتبة الشرف للعميد البكري، وسط فرحة وبهجة الحاضرين الذين قدموا التهاني والتبريكات له بهذه المناسبة الرائعة التي يستحقها بجدارة واقتدار.

حضر المناقشة قيادات عسكرية وامنية وسياسية رفيعة في هذا الحفل المهيّب الذي اقيم في قاعة الأكاديمية العسكرية في معسكر بدر بالعاصمة عدن.

الشعبية والجمهورية العربية اليمنية، والتحديات التي واجهتها وتواجهها اليوم ودور الشرطة العسكرية في الوقت الراهن وكيفية تطويره وتحديثه. وعبر لجنة المناقشة برئاسة العميد الركن فضل علي السالمي، والعميد الركن محمد سعيد حزام عضوا اول، والعميد الركن عادل محمد سالم عضوا ثانيا وعضوية العميد الركن عبدالله مثنى، واشراف العميد ركن طيار/ أحمد النخلاني، ومراجعة العميد ركن/ عبدالناصر القيرحي، عن تقديرها للجهود والمثابرة التي بذلها العميد البكري في فترة دراسته في الاكاديمية العسكرية كلية



عدن / خاص

نال العميد أحمد محمود البكري قائد الشرطة العسكرية الجنوبية درجة الماجستير مع مرتبة الشرف من الاكاديمية العسكرية العليا كلية القادة والاركان في عدن، في بحثه بعنوان (نشأة وتطور الشرطة العسكرية، دراسة تاريخية تحليلية لمراحل التأسيس، الأدوار والتحديات). وتناول البحث الذي حمل رقم (1758) في الدورة الـ 17 قادة وأركان عام، مراحل نشأة وتطور الشرطة العسكرية على المستوى التاريخي في العصور الوسطى وحتى اليوم في العالم والوطن العربي وفي جمهورية اليمن الديمقراطية

عدن / خاص

نال العميد أحمد محمود البكري قائد الشرطة العسكرية الجنوبية درجة الماجستير مع مرتبة الشرف من الاكاديمية العسكرية العليا كلية القادة والاركان في عدن، في بحثه بعنوان (نشأة وتطور الشرطة العسكرية، دراسة تاريخية تحليلية لمراحل التأسيس، الأدوار والتحديات). وتناول البحث الذي حمل رقم (1758) في الدورة الـ 17 قادة وأركان عام، مراحل نشأة وتطور الشرطة العسكرية على المستوى التاريخي في العصور الوسطى وحتى اليوم في العالم والوطن العربي وفي جمهورية اليمن الديمقراطية